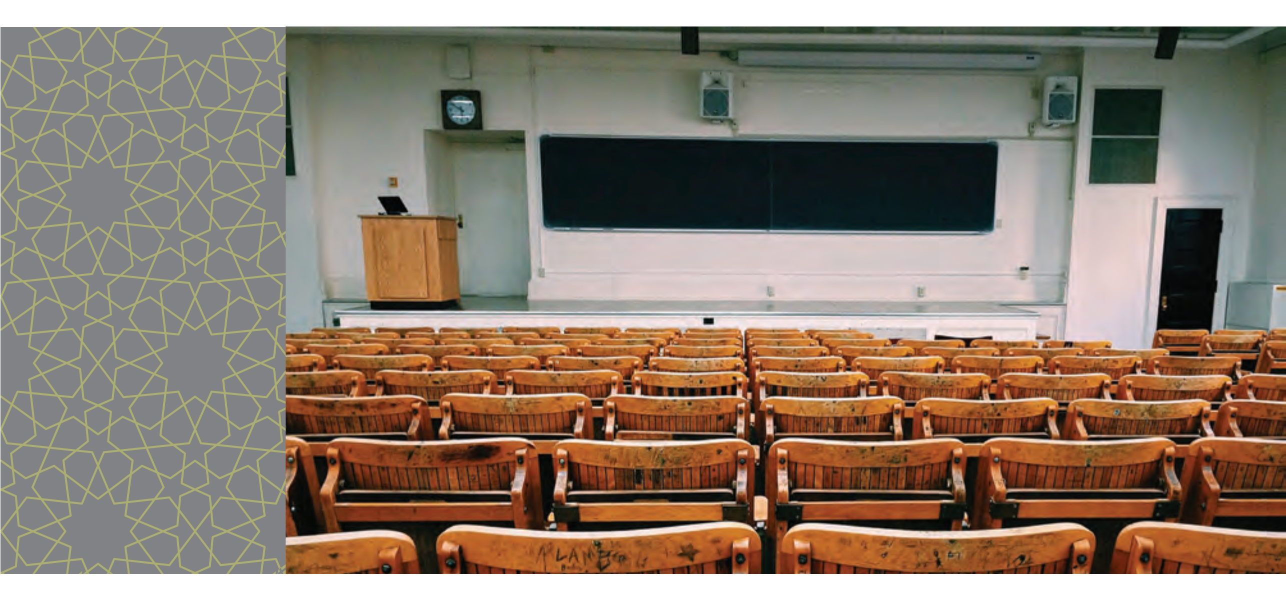


٤٧ فائدة ونصيحة في بداية العام الدراسي








بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

فهذه فوائد وخُلاصات ونصائح مجموعة في: **بداية العام الدراسيّ**، نسأل الله أن ينفع بها، وأن يجزي خيرًا كلَّ مَن شاركَ وأعانَ في إعدادِ هذه المادة ونَشْرِها.



١

يمرُّ الإنسانُ في حياته بمحطَّات، بعضها يبني وبعضها يهدِم، وبعضها يكون سببًا للسعادة وبعضها يكون طريقًا للأحزان،

وبعضها من قِصَرها كأنَّها ساعات، وبعضُها من طولها كأنَّها سنوات!

لكن تبقى الحقيقة أنَّ هذه تمرُّ وتلك تمرُّ، ويبقى ما قدَّمه الإنسانُ فيها من عملٍ:

مَرَّتْ سِنُونُ بالسُّعُودِ وبالهَنا
فَكَأَنَّها مِنْ قِصْرِها أَيَّامُ
ثمَّ انْثَنَتْ أَيَّامُ هَجْرٍ بَعْدَها
فَكَأَنَّها مِنْ طُولِها أَعْوامُ
ثمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السِّنُونُ وأَهْلُها
فَكَأَنَّها وكَأَنَّهُمْ أَحْلامُ


٣

يُحاسِبُ الطالبُ المسلمُ نفسَه في نهاية الإجازة وبَدْء العام الدراسيِّ، ويقِفُ مع نفسِه وقفةً: هل استفادَ من الإجازة؟ وهل قضاها فيما يُرضي الله تعالى؟ وهل زادَ فيها رصيدُه الإيمانيُّ والتعبُّديُّ أم نقصَ؟ فهو يعلمُ أنَّ الله تعالى سائلُه، والحساب يَخِفُّ غدًا على مَن حاسب نفسَه اليومَ، كما قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «حاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحاسَبُوا، وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الأَكْبَرِ، وَإِنَّما يَخِفُّ الحِسابُ يَوْمَ القِيامَةِ عَلَى مَنْ حاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيا»(١).

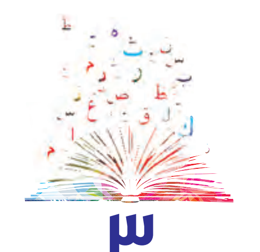
وفي الحديث: «لا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ:

---

(١) ذكره الترمذي في السنن (٤/ ٦٣٨).

عَـنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنـاهُ، وَعَنْ شَـبابِهِ فِيمَ أَبْلاهُ، وَمالِـهِ: مِـنْ أَيْنَ اكْتَسَـبَهُ، وَفِيمَ أَنْفَقَـهُ، وَماذا عَمِلَ فِيـما عَلِمَ»[١].

إلى أولياء الأمور



أبناؤكـم وبناتكـم أمانـةٌ في أعناقكـم، ستُسـألون عنها يـومَ القيامة، قـال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [التحريـم: ٦].

وفي الحديـث: «كُلُّكُـمْ راعٍ وَمَسْـئُولٌ عَـنْ رَعِيَّتِـهِ»[٢].

(١) رواه الترمذي (٢٤١٦)، وهو في الصحيحة (٩٤٦).
(٢) رواه البخاري (٢٤٠٩)، ومسلم (١٨٢٩).

ويقـول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ سـائِلٌ كُلَّ راعٍ عَمَّا اسْـتَرْعاهُ، أَحَفِظَ ذَلِكَ أَمْ ضَيَّعَ؟ حَتَّى يُسْـأَلَ الرَّجُـلُ عن أَهْـلِ بَيْتِهِ»[1].

فلنتـقِ الله في أولادِنـا، بدلالَتِهـم عـلى الخـيرِ وإعانتِهـم عليـه، وزَجرِهـم عـن الـشَّرِّ والفسـادِ والمُنكَـرات، وقطـعِ كلِّ طريـقٍ يـؤدِّي إلى معصيـة الله تعـالى.

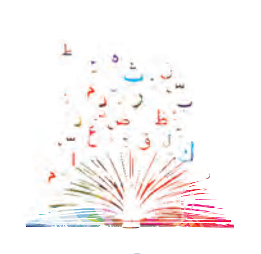


٤

المدرسـةُ وحدَهـا لا يمكـن أن تقـوم بتربيـة أبنائـك، وعليـك واجـبٌ ودَورٌ عظيـمٌ تجـاه أبنائـك لا تقـوم بـه المدرسـة؛ فالعمليَّـة التربويَّـة تكامليَّـة بـين البيـت والمدرسـة.

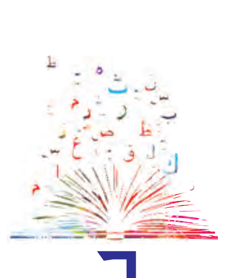
فمن الخطـأ: إهمال تربيـة الأولاد اتِّكالًا على المدرسة!

(١) رواه النسائي في الكبرى (٩١٢٩)، وصحَّحه الألباني.



٥

سُلُوك الولد في المدرسة ثمرةٌ لتربية الأبوَين في البيت؛ فإن كان الوالدان صالحَين، وأصلحا قدرَ طاقتهما، وتوكَّلا على الله تعالى في ذلك؛ أثمرا ولدًا صالحًا، مُطيعًا لأبوَيه ومُدرِّسيه في المدرسة، يسرُّه ويُشرِّفُه أن يكونَ من غَرْسِه.



٦

على وليِّ أمر الطالب أن يَغْرِسَ في نفوس أولاده مكانةَ المدرِّس وتعظيمَه وتوقيرَه؛ فكيف للمدرِّس أن ينجح في توجيه الطالب دون أن يكون هناك تقديرٌ واحترامٌ للطالب نحوَه؟! ولا خيرَ في أُمَّة لا تقدِّر علماءَها ومعلِّميها.

٧

علِّموا أولادَكم أنَّ العَلاقة بين الأستاذ والطالب هي علاقة محبَّة واحترام، كعَلاقة الولد بوالده، وليست علاقة تحدٍّ وخِصام.



٨

على أولياء أمور الطُّلَّاب الحِرْص على حُضُور الاجتماعات التي تُقام لأولياء الأمور في المدارس؛ لمتابعة أبنائهم، ومعرفة مستوياتهم، ونقاط ضَعفهم لتقويتها، ونقاط قوَّتهم لاستغلالها الاستغلالَ السليم.



٩

علِّموا أبناءَكم النظافةَ في البيت والمدرسة، والنِّظامَ، والسلوكَ الطَّيِّب؛ فالإسلام يحثُّ على النظافة والنِّظام.



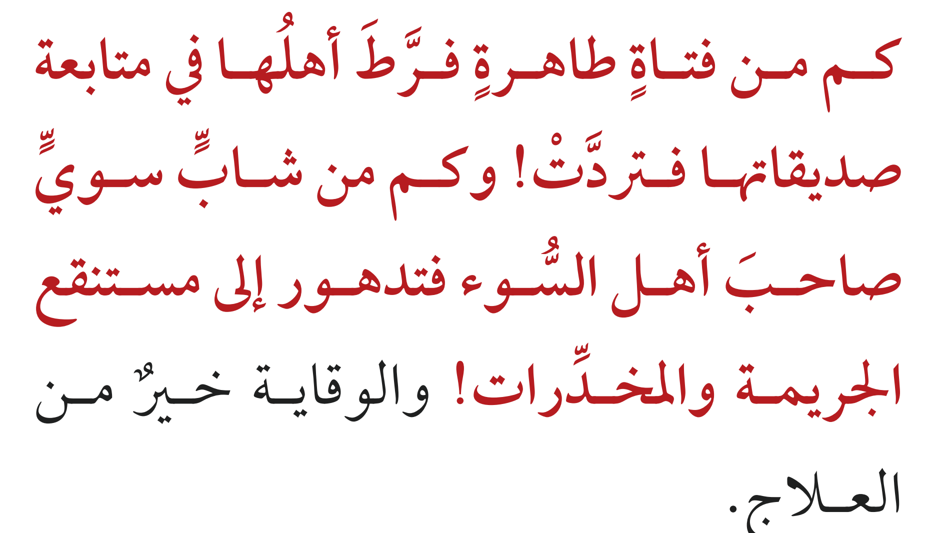
١٠

الأب مسئولٌ عن توجيهِ ولدِه لاختيارِ الصَّديق الصالح الذي يُعينُه على أمر دينِه ودُنياه، واجتنابِ صَديق السُّوء، والتدقيقِ في صُحبة أبنائه وبناتِه؛ ففي الحديث: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ؛ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»[1]، والصَّاحِب ساحِب!

[(دِين): عادة وطريقة وسيرة].



١١



كم من فتاةٍ طاهرةٍ فرَّطَ أهلُها في متابعة صديقاتها فتردَّتْ! وكم من شابٍّ سويٍّ صاحبَ أهل السُّوء فتدهور إلى مستنقع الجريمة والمخدِّرات! والوقاية خيرٌ من العلاج.

---

(١) رواه أبو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨)، وهو في الصحيحة (٩٢٧).



١٢

تدريب الولد على اختيار الصَّديق يكون بالحديث المباشر عن الأخلاق الحسنة، والتعليق على السلوكيَّات المختلفة إيجابًا وسَلْبًا، والابتهاج من سُلُوكٍ حَسَنٍ والعكس.



١٣

على مَن ابتُلِيَ بطفلٍ مُعاقٍ: أن يصبِرَ ويَرْضى بقضاء الله تعالى؛ فقضاء الله كلُّه خيرٌ للمسلم: «عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذاكَ لأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ أَصابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكانَ خَيْرًا لَهُ»[١].

(١) رواه مسلم (٢٩٩٩).



١٤

تذكَّر أيُّها الأبُ الرحيم وأيَّتُها الأمُّ الحنون: أنَّ هذا ولدُك، وإعاقته لا تجعلُه أقلَّ قيمة أو إنسانيَّة، فكم من مُعاقٍ نفع العالَمَ بعِلْمِه وإبداعه، فلا تَحْقِرنَّ شأن ولدِك.



١٥

من المِهمِّ: إلحاق المُعاق بمدارس ذوي الاحتياجات الخاصة؛ ففيها -مع مناهج الدِّراسة- مناهج خاصَّة بالمهارات التعويضيَّة التي تدعو الحاجة إلى تدريسها حسب نوع الإعاقة.

إلى الطلاب



نجاحُـك وتفوُّقـك نجـاحٌ للأُمَّـة كلِّهـا؛ فـلا تنهَض أُمَّةُ الإسـلام مـن كَبوَتِها، ولا ترقـى سُـلَّم العِـزِّ والمجـد إلا باعتمادِهـا على ربِّها، ثـم اعتمادها على شـبابها؛ فالجِدَّ الجِدَّ.



النيَّـة الصالحـة تُبـارِك لـك عملَـك؛ فجـدد نيَّتـك، واحرص على أن تنوي نفع المسـلمين بعِلْمك، فالأمَّة بحاجـة إلى طبيب ومهندس ومدرِّس وقـاضٍ ونجَّارٍ.



١٨

اجْتَهِد في دراسَـتِك من أول يـومٍ، ولا تؤجِّلْ عمـل اليـوم إلى الغـد، ولْتكُن ذا طُمُـوح بنَّاء وهِمَّـةٍ عاليةٍ، وحافِظ عـلى وقتك من البطَّالين ومضيِّعـي الأوقات؛ فالوقت كالسَّـيْف إن لم تَقْطَعْه قطعَك.

١٩

لا تتغيَّـب عـن المَدْرَسـة أو الكليَّـة، وكُـنْ حازِمًـا مع نفسـك في هـذا الأمـر؛ فالمعلومة التـي تحصِّلهـا مـن المعلِّـم تثبُـت في ذِهْنِـك أكثـر مـن غيرها.



٢٠

قـوِّ عَلاقتـك بربِّـك: فابْـدأ يومَـك بصـلاة الصُّبْـح، وحافِـظ عـلى أذكار الصبـاح والمسـاء والنـوم والأذكار اليوميَّـة، واجْعـل لـك وِرْدًا من القـرآن الكريم، واسـتَعِن دومًا بـالله تعالى.

٢١

أكثِر من الاستِغفار؛ فهو سببٌ لتيسير الأمور وفتحِ أبواب الرِّزق، والمَغْفِرَة تفتحُ أبوابَ الخير للعبد: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ [نوح: ١٠-١٢].

٢٢

إذا استصعبَ عليك أمرٌ في المذاكَرة أو الحِفظ أو الفَهْم؛ فقُل: «اللَّهُمَّ لا سَهْلَ إِلَّا ما جَعَلْتَهُ سَهْلًا، وَأَنْتَ تَجْعَلُ الحَزْنَ إِذا شِئْتَ سَهْلًا»(١).

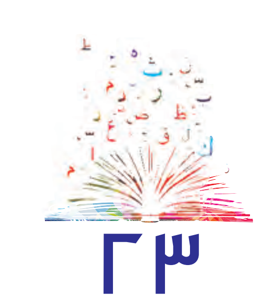
[(الحَزْنَ): الصعب الشديد، وما غلُظَ من الأرض.

و(السَّهْل): ضد الحَزْن].

---

(١) رواه ابن حبَّان (٩٧٠)، والبيهقيُّ في الدعوات (٢٦٥)، وصحَّحه الألباني في الصحيحة (٢٨٨٦).





أكثِـرْ دائمًا مـن دُعاء النبـي ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُـوذُ بِـكَ مِـنَ الهَـمِّ والحَـزَنِ، والعَجْـزِ والكَسَـلِ»[1].

[(الحَزَن) على أمرٍ قد وقعَ، و(الهَمّ) فيما يُتوقَّع حصوله ولم يحصُل بعد.

و(الكَسَلَ): تركُ الشيء مع القُدرة على فِعْلِه، و(العَجْز): عدم القُدرة على فِعْلِه.

فالعَجْز يُعذَر فيه صاحبُه، والكَسَلُ لا يُعذَر].



هيِّـئ نفسَـك للمذاكـرة: باختيـار الوقـت والمـكان المناسـب؛ فـلا تُذاكِر وأنـت مُتعَبٌ أو متضايـقٌ أو حزيـنٌ، وذاكِـر في مـكانٍ ذي إضـاءة مناسـبة وبعيـدٍ عـن الضوضاء.

---

(١) رواه البخاري (٢٨٩٣).

٢٥

عامِل كتبَك الدراسيَّة بكلِّ احترام؛ فهي تحتوي غالبًا على العِلم النافع الذي ينفعك في الدُّنيا والآخرة، ولا تكتب عليها الكلامَ السيّء وأسماءَ الساقطين والساقطات والعبارات الساقطة، كما يفعل البعض.



٢٦

احتَرِم ووقِّر معلِّمَك؛ فهذا من توقير العِلْم، ومعلِّمُك هو الذي يُنير لك الطريق، وهو الذي يُخرِجُك من ظُلُمات الجهل.



٢٧

لا تتشبَّه في لباسك أو كلامك أو هيئتك أو مِشيتِك إلا بالأخيار والصالحين، واحذَر من مُشابهة الكفَّار؛ ففي الحديث: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»(١)، وقال ﷺ:

---

(١) رواه أبو داود (٤٠٣١)، وصحَّحه الألباني.

«لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنا»[١].

٢٨

احْرِص على اختيار الصَّديق الصالح مع بداية الدِّراسة، واحْذَر من أصدقاء السُّوء؛
فالصديق عُنوان صديقه، وكما يُقال: «قُل لي مَن تُصاحِب، أقُل لك مَن أنت».

وفي الحديث: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ والسَّوْءِ؛ كَحامِلِ المِسْكِ وَنافِخِ الكِيرِ: فَحامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً. وَنافِخُ الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً»[٢].

[(يُحْذِيَك): يُعطيك شيئًا من المِسْك].

(١) رواه الترمذي (٢٦٩٥)، وحسَّنه الألبانيُّ بشواهده في الصحيحة (٢١٩٤).
(٢) رواه البخاري (٥٥٣٤)، ومسلم (٢٦٢٨).

إلى المعلمين

٢٩

ينبغي اسْتِشعار عِظَم المسئولية والأمانة المُلقاة على عواتِقكم، وهي تربية الأجيال وإعداد الأُمَّة؛ فلا تخونوا الأمانة، وفي الحديث: «كُلُّكُمْ راعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»(١).

وقال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧].



٣٠

من الأمانة:

* حُسن تحضير الدُّروس، والتمكُّن من المادة وإتقانها، وجودة الشَّرح.

---

(١) رواه البخاري (٢٤٠٩)، ومسلم (١٨٢٩).

* عدم إشغال الطُّلَّاب بغير المفيد.
* عـدم التأخُّر عن الحصَّـة أو المحاضرة لغير عُذر.
* العَـدْل بـين الطُّـلَّاب، وعـدم الاهتـمام ببعـض الطُّـلَّاب عـلى حسـاب البعـض الآخَـر.
* تفقُّـد الطُّـلَّاب، حتى لا ينشـغلوا بحديثٍ أو نومٍ.



عـلى المعلِّـم أن يبـذل وسـعَه ليكـون قـدوةً حسـنةً لطُلَّابه، في زمَن تقهقـرَ فيه دور المعلِّم كثـيرًا عن موقـع التأثير، وضعُفت فيـه الهِمَّة وكثُـرَت فيـه المُلْهيـات! ولئـلَّا يتأسَّـى أبناءُ المسـلمين بالسـاقطين والساقطات!

٣٢

ينبغي احتسابُ الأجر في الدَّعوة إلى الله تعالى أثناءَ تدريس الطُّلَّاب، بالحِكْمة والموعظة الحسنة؛ فكم من الشباب كانت بداية استقامتهم على يد مدرِّسيهم: سُلُوكًا وعِلْمًا وعملًا.



٣٣

كم هو جميل أيُّها المعلِّم أن ترى غَرْسَك من الطُّلَّاب يتسابقون إلى الصُّفوف الأولى في المساجد، ويُسارعون إلى حِلَق العِلْم ومجالس الخير، بفضل كلمةٍ سَمِعُوها مِنك .



٣٤

التربية قبل التعليم: فالمدرسة هي البيت الثاني، والتوجيه إلى الأخلاق خيرٌ من التغذية بالمعلومات!

فـازرَع في طُلَّابـك: الأمانـة، والصِّـدق، والعفة، وحسـن الخلق، ومـكارِم الأخلاق، واسْتِشـعار المسـئوليَّة.



٣٥

ربِّ الطالب بالقصَّة واستغلال الحدَث.



٣٦

اغـرِس ألفـاظ السُّـنَّة والعبـارات الجميلة في ذهـن الطالـب، كالبَسْـمَلَة قبل بَـدْء الدرس مـع ذِكْـر خُطبـة الحاجـة، وبيـان الشُّـكر اللَّفظـي والفِعْـلي عنـد الفـرح والـسُّرور.



٣٧

كُـن رفيقًـا رحيـمًا كالأب مـع ابنـه، واصْـبِر واحتَسِـب إذا صـدَر أيُّ تقصير مـن طُلَّابك، عملاً بقول المـربِّي الكبير نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّـما أَنا لَكُـمْ بِمَنْزِلَـةِ الوالِـدِ أُعَلِّمُكُمْ»(١).

---

(١) رواه أبو داود (٨)، وهو في صحيح الجامع (٢٣٤٦).



٣٨

عليك بمُراعاة مشاعر طُلَّابك، وعدم توبيخهم، أو إطلاق الأسماء السيِّئة عليهم، فبعض المدرِّسين يُطلق اسمًا معيبًا على طالبٍ ما فيُلازِمه إلى قبره، أو يحطِّم من معنويَّاته، وتجد عبارات مثل: «هذا السؤال هو أسخف سؤال سمعتُه في حياتي»، «غبيّ غبيّ»، «لم أرَ غباءً كهذا»، ونحو هذا!



٣٩

عقاب الطُّلَّاب لا يكون دائمًا بالضَّرْب؛ فبعض الطُّلَّاب يُناسِبُه ما لا يُناسِب غيرَه؛ فمنهم مَن تُناسِبه نظرة غضب، أو سكوت مفاجئ عن الكلام، ومنهم مَن يُناسبه خصمٌ في الدرجات، أو هَجرٌ يسير.



٤٠

احـذَر مـن السَّـبِّ والشـتم والطَّعـن في الأنسـاب: «لَيْـسَ المُؤْمِـنُ بِالطَّعَّـانِ، وَلا اللَّعَّـانِ، وَلا الفاحِـشِ، وَلا البَـذِيءِ»[١].

٤١

إذا اضطـر المـدرِّس للعِقـاب؛ فلْيعلَـم أنَّ الهدف من العقاب هو منع تَـكرار السُّـلوك غـير المرغـوب فيـه لا التشـفِّي، وينبغـي أن يتناسَـب العقابُ من حيث الشـدَّة والوسيلة مع نوع الخطـأ، وأن يُعَـرِّف الطالبَ المعاقَب لـماذا يُعاقَـب، ولا يـؤذِي ولا يـضرِب في المناطـق الحسَّاسـة في الجسـم كالوجـه، ولا يـضرِب وقـتَ الغضب.

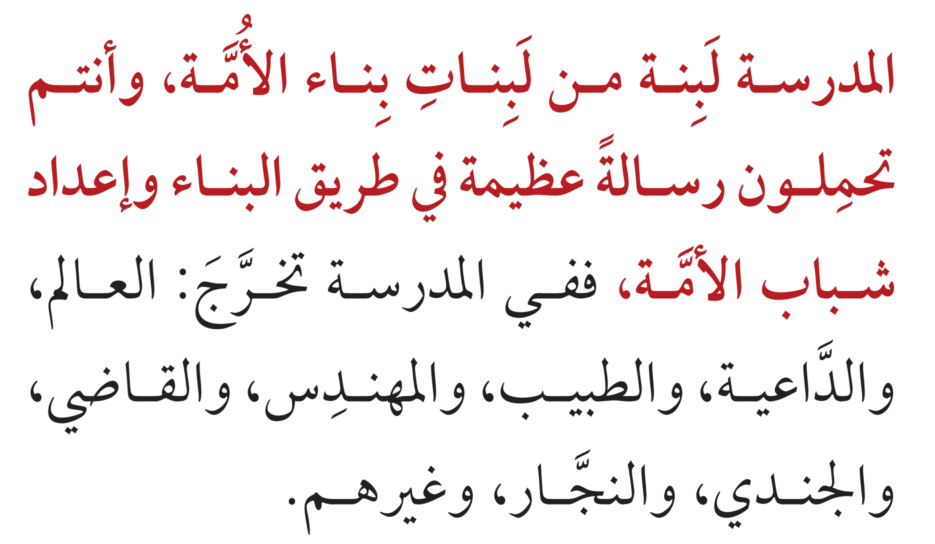
---

(١) رواه الترمذي (١٩٧٧)، وهو في الصحيحة (٣٢٠).



٤٢

على المعلِّم اكتشافُ مواهب طُلَّابه وإخراجُ طاقاتهم المخفيَّة، وزَرْعُ روح المنافسة الشريفة فيهم.



إلى القائمين على المدارس



٤٣

المدرسة لَبِنة من لَبِناتِ بِناء الأُمَّة، وأنتم تحمِلون رسالةً عظيمة في طريق البناء وإعداد شباب الأمَّة، ففي المدرسة تخرَّجَ: العالم، والدَّاعية، والطبيب، والمهندِس، والقاضي، والجندي، والنجَّار، وغيرهم.



٤٤

التعليم وسيلةٌ أساسيَّةٌ لتقدُّم الأُمَّة ورُقيِّها، وليس غايةً يفتخر بها الناس، فعليكم أن تعلِّموا الطُّلَّاب: لماذا يتعلَّمون، وماذا عليهم أن يقدِّموا للأُمَّة؟



لا بُدَّ من إيجاد دافعٍ قويٍّ لدى الطالب للتعلُّم؛ فهناك تدهورٌ واضحٌ في مستوى الطُّلَّاب أخلاقيًّا وعِلميًّا وتربويًّا؛ فلابُدَّ من معرفة حاجات الطُّلَّاب لإشباعها، ومشكلاتهم التي تمنعهم من التعلُّم الفعَّال لحلِّها والتخلُّص منها.



مِن وسائل علاج تدهُور الطُّلَّاب: العناية بمظهر المَدرسة داخليًّا وخارجيًّا، والتشويق والتنويع في عرض المادة: بالسؤال والجواب، واستخدام الصُّوَر الحيَّة والوسائل التعليميَّة المختلفة في إيصال المعلومة، وفَتْح باب النِّقاش بين المدرِّس وتلامذته؛ ليتمَّ ترويض الطُّلَّاب فكريًّا وعقليًّا على التفكير.

٤٧

على القائمين على المدارس الحذَر من التجاوزات الشرعيَّة والخُلُقيَّة، إرضاءً لبعض الطُّلَّاب وأولياء أمورهم.

نسأل الله تعالى

أن يجعل هذا العامَ الدراسيَّ عامَ خيرٍ وبركةٍ وتوفيقٍ

وسدادٍ لطُلَّاب المسلمين

وأن يوفِّقَنا لما يحبُّه ويرضاه

والحمد لله ربِّ العالمين

